

تفسير السمعاني

@ 369 () ^ (153) ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمانة نعاسا يغشى طائفة منكم وطائفة قد أهتمهم أنفسهم يظنون باء غير الحق ظن الجاهلية يقولون هل لنا من الأمر من شيء قل إن الأمر كله يَخْفُونَ في أنفسهم ما لا يبدون لك يقولون لو كان لنا من الأمر شيء ما قتلنا ها هنا قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل إلى مضاجعهم وليبتلي) * * * . واحد ، وقيل : يكون مع (زوال سبب الخوف) ، فأما ها هنا فقال : (^ أمانة نعاسا يغشى طائفة منكم) قيل : فيه تقديم وتأخير ، وتقديره : نعاسا أمانة ، وقيل : هو على نظمه مستقيم ، ومعنى الآية : أن الله تعالى أراد تمييز المؤمنين من المنافقين ، فأوقع النعاس على المؤمنين أمانة لهم ، حتى آمنوا ، ولم يوقع على المنافقين فبقوا على الخوف . . قال أبو طلحة : أوقع الله تعالى علينا النعاس ونحن تحت الحجر . . وقيل : أوقع النعاس عليهم حتى كان يسقط السيوف من أيديهم ، وكذلك عبد الرحمن بن عوف والزبير أخبرا عن ذلك النعاس ، كما أخبر أبو طلحة . . وعن الزبير أنه قال : لما أوقع الله النعاس علينا ، سمعنا معتب بن قشير يقول : لو كان لنا من الأمر شيء ما قتلنا ها هنا ، وكنت كأني في النوم أسمع ، فذلك قوله : (^ يغشى طائفة منكم) يعني : المؤمنين (^ وطائفة قد أهتمهم أنفسهم) يعني : المنافقين (^ يظنون باء غير الحق ظن الجاهلية يقولون هل لنا من الأمر من شيء) قال : (^ قل إن الأمر كله يَخْفُونَ في أنفسهم ما لا يبدون لك) . . ثم فسر ذلك فقال : (^ يقولون لو كان لنا من الأمر شيء ما قتلنا ها هنا قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل إلى مضاجعهم) . . أي : خرج الذين كتب عليهم القتال إلى مصارعهم للموت ، وفي هذا دليل على أن الأجل في القتل والموت واحد ، كما قال أهل السنة . . قوله تعالى : (وليبتلي الله ما في صدوركم وليمحص ما في قلوبكم والله عليم بذات الصدور) .